بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل حسن الظن من اكبر ابواب الخيرات وامر باجتناب
جميع المخلوقات • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات وا
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الملة السمحا والبراهين القاطعات صلى الله وسلم
وعلى اله وصحبه المحفوظين في الحركات والسكنات • وبعد فقد سالني بعض الاخوان في جمع شي
كلام القوم في الامور التي يسبق الى الذهن فيها سوء الظن فجمعت هذه الجملة فجيب لي وضعها
على هذه الوصيه • اسكن الله صاحبها الغرف العليه • قاصدا فتح هذا الباب الذي قل من يعرفه
اليوم من مشايخ هذا العصر وعلمايه فضلا عن غيرهم بل غالبهم يبادر الى سوء الظن كما هو مشاهد
فيبني الظن بمجرد الروية او السماع او الاشاعة من غير تثبت وما هكذا درج السلف الصالح
من التابعين ومن بعدهم من العلما العاملين والمشايخ الصادقين انما كانوا يسارعون الى حسن الظن
بالمسلمين وينكرون على من يبادر الى سوء الظن بهم ويرمونه بالمقت وعدم الانتفاع بالعلم
والعمل وكانوا يحثون من يجتمع بهم على دوام النظر في محاسن المسلمين والتعامي عن مساويهم وان يرجو
لهم قبول التوبة ولو فعلوا من المعاصي الاسلامية ما فعلوا وان يحملوهم في جميع ما يقعون فيه من مواقع
التهم على احسن المحامل بشرطه واجمعوا على ان كل كشف اطلع صاحبه على شي من عيوب الناس فهو كشف
شيطاني يجب التوبة منه فورا وقالوا من اراد ان يعرف صدق شيخ من كذبه فليذكر عنده احدا بسو
فان خرج المذكور محملا حسنا فهو صادق يقتدى به وان خاض فهو بالعكس وجا شخص الى الامام
ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقال له ما عدت اعتقد في فلان فقال له لم ذا فقال سمعته يقول غالب
علما العصر يكرهون الحق ويحبون الفتنة فقال له يحتمل ان يكون مراده بالحق الموت وبالفتنة المال
والولد قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وجا شخص الى الامام عبد الله بن المبارك رحمه الله
تعالى فقال له اني منكر على فلان فقال له لم ذا فقال سمعته يقول غالب علما العصر يعبدون المال
فقال له يحتمل ان يكون مراده بعبادة المال حوزه المحبة له لينفقوه في وجوه الخير وجا شخص الى
الامام الشافعي رحمه الله تعالى فقال له اني منكر على فلان فقال له لم ذا فقال سمعته يقول غالب
علما العصر يحبون اولادهم وزوجاتهم وانا لست كذلك وهل احد يسلم من محبة الزوجة والولد
فقال لعل مراده انهم يحبون اولادهم وزوجاتهم محبة شرعية وانا لست مثلهم انما احبهم محبة نفسية
طبيعية لم دوني ولعل مقصوده بذكر ذلك اشارة لك لتحذر من ذلك فتخرج من ضيق المحبة الطبيعية
الى فضا المحبة الشرعية فتكون مومنا كاملا ووقع كلام بحضرته في رجل فقيل انه رجل اكول
كسول كثير الفضول فقال اكول للحلال كسول عن فعل الشر كثير الفضول يعني امارا بالمعروف
نهاء عن المنكر وجا شخص الى ابي نصر بشر الحافي رحمه الله فقال له ما عدت اعتقد في فلان ابدا

لم ذا فقال قال لي انت ... عبدي فقال له لعلك يا اخي مطيع للهوى والهوى عبد للرجل
الصالح فانت عبد عبده ... الباب ومقصوده بذلك تنبيهك الى مخالفة الهوى وجا
شخص الى سيدي الشيخ عبد العزيز الديريني رحمه الله تعالى فقال له اني منكر على فلان فقال له لم ذا
فقال انه يدعي انه القطب فقال له يحتمل انه يريد انه قطب اصحابه فقط فلا انكار في ذلك وجاه
ايضا شخص فقال له اني منكر على فلان فقال له لم ذا فقال سمعته يقول غالب مشايخ العصر
يسكتون جماعتهم اذا كانوا في مجلس ذكر بغير اذن من الله وانا لست كذلك انما اسكتهم باذن
ومعلوم ان الاذن لا بد فيه من المحادثة ولا يخفى ما في ذلك فقال ليس مراده بالاذن المحادثة
وانما مراده استيذانه عز وجل في تسكيت الجماعة وذلك مراد بالعارفين مع الله تعالى فان احدهم
لا يسكت جماعته اذا كانوا في مجلس ذكر حتى يستاذن الحق تعالى فيقول بقلبه دستور يا الله ...
اسكت عبيدك وايضا لا يلزم من الاذن المحادثة فقد يكون الاذن من طريق الالهام والالهام
ليس فيه محادثة وجاه ايضا شخص فقال له انا لا اعتقد في فلان فانه كافر فقال وما بدا لك من
كفره فقال سمعته يقول ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجاب فقال له هو قول صحيح
الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجاب من الشيطان وحجاب من النار ووقع مذاكرة بحضرته من
السلف الصالح في نصحهم في تربية المريدين فقال شخص ان فلانا لم يكن من الناصحين في تربية المريدين
فقال لاي شي فقال انه لا يامرهم ولا ينهاهم ولا يعلمهم اداب الطريق فقال له استغفر من سوء ظنك
فان الكمل من المشايخ يربون بالنظر وذكر انسان مشهور بالصلاح بحضرة سيدي احمد الزاهد
رحمه الله تعالى فقال شخص انا اعتقده وانكر عليه تركه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال لعل
الحامل له على تركه ذلك شدة احتقار نفسه عنده وقد كان بعض السلف يقول اني لا ارى بعض
الاخوان فيما لا ينبغي ويمنعني من نصحه شدة احتقار نفسي عندي وسمع سيدي افضل الدين رحمه
الله تعالى شخصا يحكي ان شعيب الطماع كان يفت الخبز على دخان جاره فقال شي لله من مدد كانه
لولا حسن ظنه بجاره ما فت خبزه على دخانه وجا شخص الى الشيخ الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراوي
رحمه الله فقال له اني منكر على فلان فقال لم ذا فقال انه يكتب في مراسلاته الى فلان الظالم
الاخ الصالح فقال له يحتمل ان يكون مراده بالصالح الصالح لاحدى الدارين الجنة او النار
وجاه ايضا شخص فقال له اني لم اعتقد في فلان فقال له لم ذا فقال انه يدخل الحمام في كل يوم
فقال له عليك بكثرة الاعتقاد فيه فلعله القطب فان من شان القطب كثرة الجماع وجاه ايضا
مرة شخص من الجامع الازهر فقال له ما عدت اعتقد في العالم الفلاني ابدا فقال له لم ذا فقال
سمعته يقول انا اعلم من جميع من على وجه الارض من العلما فقال له يحتمل انه يريد انه اعلمهم بزلاته

Copyright © King Saud University